Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منغمسين في الملذات ضالين في شعاب الهوى متهتكين ، ويبدو أن الشابي ـ مما ترى من شعره على الأقل ـ كان من هؤلاء) (١) ٠

هكذا كانت بداية الفصل ، وهكذا كان الختام ! وفي أي موضوع ٠٠ في الغزل الذي يعده الناقد أحد فنى الشاعر العظيمين (٢) ٠ والذي يعد الأستاذ محمد فهمي أحد قصائده فيه ، قصيدة « صلوات في هيكل الحب » (عروس قصائد هذا الشاعر ، بل عروس جميع القصائد الغزلية في الشعر العربي) ٠ تلك القصيدة التي يراها الأستاذ التليسي بحق (أرفع صلاة توجه الى امرأة في أدبنا العربي ، قديمه وحديثه) (٣) ٠ ولكنه الأستاذ عمر فروخ ٠

ولكن هذا الحب الذي طار به على أجنحته الى آفاق من نور ، ليست من طبيعة الناس ولا هي من دنياهم ٠٠ هذا الحب نفسه استولت عليه السماء ، فظل هناك وأقفرت منه يد الشاعر ٠٠ ولما ريع بالفقدان ، هوى على الأرض حطاما ، فيه دماء من روح تسخو بالدموع ، ولا تكف عن ذكر الحياة والموت ٠٠ الحياة التي تعيش فيها مثخنة بالجراح ، والحياة التي أصبحت ذكرى ٠٠ والموت الذي رأته رأى العين ، يطبق عليها وينتزع منها حبيبها ، ويمضي هو به ، حين يترك لها الشرود والدموع ، والزفرات المحرقة ، والعذاب ٠ ولكنه ـ على بشاعته ـ حين تركها جمرة تتلظى ، ضمن لها الوقود الذي يحفظ عليها الوهج والضوء ، ومعاني الحياة ٠٠٠ فان للحياة والموت في شعر الشابي صدى بعيدا ، جعلهما ظاهرة من الظاهرات الكبرى في شعره ٠٠

فاذا انقطع هذا الفصل هنا فلأنه سيتصل في فصل (الحياة والموت في شعر الشابي) ٠٠ سيتصل في أكثر من موضع ، فان حب الشاعر بما اكتنفه من وجدان وفقدان ، ألهمه الكثير من حكمة الحياة والموت ، مما يلقي ظلالا على فصول أخرى أيضا غير فصل (الحياة والموت) ٠٠

كان حبه حيا وميتا ، مفتاح الكثير من شعره ٠٠ امض معي ٠٠

---

(١) المصدر السابق ص ١٩٩ ٠

(٢) المصدر السابق ص ١٨٨ ٠

(٣) كتاب « الشابي وجبران » للأستاذ خليفة محمد التليسي ص ١٣٥ ٠